في جمعة الحمـــ

الشعب يستمد صموده مـــ

اكتظت الساحات والميادين العامة بالعاصمة صنعاء وعموم محافظات الجمهورية بملايين المواطنين، في جمعة (الحمد والشكر لله) على سلامة فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية رئيس المؤتمر الشعبي العام وكبار قادة ومسؤولي الدولة، للتعبير عن فرحتهم وسعادتهم الغامرة بسلامة فخامة الرئيس بعد مشاهدتهم لفخامته مساء الخميس متحدثاً إليهم عبر شاشات الفضائيات اليمنية في أول ظهور له منذ الحادث الإجرامي الجبان الذي استهدفه وكبار قادة الدولة في الجمعة الأولى من غرة رجب بجامع النهدين بدار الرئاسة .

فبعد أن أدى ملايين المواطنين صلاة الجمعة في ساحة ميدان السبعين والشوارع والأحياء المحيطة بها في أمانة العاصمة ، والساحات والميادين العامة في كافة عواصم المحافظات ومديريات ومناطق الجمهورية ، وذلك في تجمع جماهيري غير مسبوق ، دعوا فيها بالشفاء العاجل لفخامة رئيس الجمهورية ، وكبار مسؤولي الدولة الذين أصيبوا معه في الحادث المشين ، ودعوا بالمغفرة والرحمة للشهداء الأبرار الذين اختارهم الله إلى جواره في أعلى العليين.

عقب ذلك شاركت الجموع الغفيرة من المواطنين في مهرجانات ومسيرات جماهيرية حاشدة تأكيداً لتمسكهم وحبهم وولائهم لقائدهم وباني نهضة اليمن الحديث، حكيم وربان ومحقق انجازات ومكاسب الدولة اليمنية الحديثة فخامة رئيس الجمهورية.

وأكدت الحشود تأييدها المطلق للشرعية الدستورية، ورفض أية محاولات للانقلاب عليها أو أية مشاريع تآمرية للانزلاق بالوطن نحو الفتن والشقاق والتشرذم .

وردد المشاركون في المهرجانات والمسيرات الحاشدة هتافات رافضة للدعوات المغرضة لتشكيل ما يسمى بالمجلس الانتقالي، وتغليب مصلحة الوطن على كل المصالح.. مبتهلين بالحمد والشكر لله سبحانه وتعالى على عنايته ولطفه بفخامة الأخ رئيس الجمهورية وكبار قيادات الدولة ومن معهم .. سائلين المولى عز وجل أن يمن بالغفران على شهداء القوات المسلحة والأمن وشهداء الجمعة الأولى من رجب وجميع شهداء الديمقراطية.

وأكدت الحشود الملايينية في جمعة الحمد والشكر لله، التمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها وبكل ما يربط الإنسان بخالقه حمداً وشكراً على نعمه التي لا تُحصى.

وعبرت المهرجانات والمسيرات عن عمق إيمان شعبنا بالله سبحانه وتعالى والتوجه إليه بالدعاء بأن يحمي اليمن من كل الفتن ما ظهر منها وما بطن.

وثمن المشاركون في المهرجانات عالياً الإنجازات الكبرى والتحولات العظيمة التي تحققت للوطن في عهد الوحدة المبارك وفي ظل القيادة الحكيمة لفخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية .

كما رفعت الحشود الملايينية علم الجمهورية اليمنية وصور فخامة الرئيس علي عبدالله صالح، مرددين هتافات استنكرت مختلف الدعوات الساعية للسير بالوطن نحو الفوضى والعنف والفتن.

وأيدت الحشود الملايينية دعوة فخامة الأخ رئيس الجمهورية للحوار ، ومع ما يتخذه من قرارات لتحقيق الوفاق الوطني لما فيه خدمة المصالح الوطنية العليا.

ودعا المشاركون أحزاب اللقاء المشترك الى الكف عن أعمال العنف والفوضى وغيرها من الممارسات الخارجة على النظام والقانون، وإيقاف أعمال التخريب والاعتداءات على المرافق والمنشآت العامة والخاصة وقطع الطرق ، بما يهيئ الأجواء للخروج من الأزمة الحالية المفتعلة، وتحقيق الوفاق وتعزيز الاصطفاف الوطني لتسريع وتائر التنمية الشاملة في الوطن.

وحملت الحشود قادة أحزاب اللقاء المشترك مسؤولية تصعيد الأزمة والاستمرار في تحريض بعض المواطنين والشباب والتغرير بهم ودفعهم لممارسة العنف والفوضى ،وحملتهم مسؤولية ما يتكبده الاقتصاد الوطني من خسائر جراء هذه الأزمة .

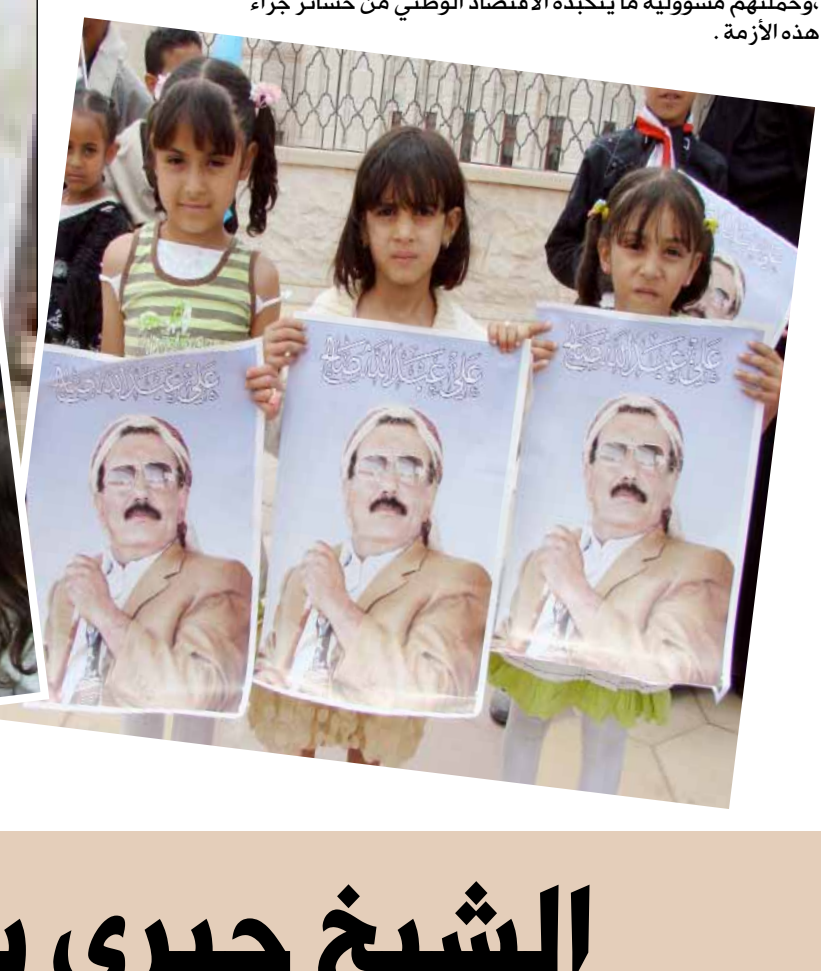

الشيخ جبري يحث أبناء اليـمن على التآلف وجمـــ

وفي خطبتي صلاة الجمعة بميدان السبعين بالعاصمة صنعاء حث خطيب الجمعة فضيلة الشيخ جبري إبراهيم حسن كافة أبناء اليمن على التآلف وجمع الكلمة ووحدة الصف والتراحم والتآخي فيما بينهم للخروج بالوطن الأزمة والفتنة التي أحدقت به من مختلف الجوانب.

وأوصى الخطيب الجميع بتقوى الله تعالى وطاعته والعمل لمرضاته كما جاء في قوله تعالى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٢) وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ» ، وقوله عز وجل « وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ» ... وقوله سبحانه «يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ» .

وقال: «إن الله تعالى بين للرسول صلى الله عليه وسلم ولأمته بقوله ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون، إذ نرى هناك من اتبع الهوى وارتكب غير ما أنزل الله في كتابه وما جاء به المصطفى وهذا هو الشرك بعينه».

وأضاف: «كنا في المقدمة نحتاج إلى توحيد خالص وهنا نحتاج إلى الابتعاد عن الشرك وأن نكون مخلصين لله «فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحداً».. مبيناً أن عبادة الوثن والصنم أمر انتهى لكن العبادة الأخطر والشرك الأكبر هو إتباع الهوى خصوصا إذا وجد العلم وفسرت آيات الله وأحاديث رسول الله الصلاة والسلام بالتأويل الخادع والماكر قال تعالى « أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ» .

وتابع: «إن الشدائد تصنع العظماء وإن زعيم هذه البلدة الطيبة منذ أن أنبرى وهو في الشدائد قتل بعد قتل، وزعيم بعد زعيم فأين الذين يتغنون اليوم بالأمس لماذا لم يمسكوا زمام الأمر؟ لماذا نكسوا رؤوسهم؟ لماذا صمّوا آذانهم ؟ لكنه برا وأسدا عظيما وقدم روحه فداء للوطن».

ومضى قائلاً: «نقول لمن يسمع الدعايات التي تقول اليوم أن ربع قرن من الزمن ويزيد قليلا لم نر فيه شيئاً؟ هل رأيت ما قبل ذلك ؟ كيف كان وضع اليمن قبل ٣٣ عاماً؟ كيف كانت الطرقات والمنشآت والخدمات والكهرباء والتلفون وعلم وعيش الناس؟ تعالوا لي بالصورة الأولى ليتم مقارنتها باليوم إن كنتم صادقين؟ قالوا: أخطأ وفسد ؟ فما خطأه ؟ قالوا طبع المصحف ووزعه على الشعب؟ ما هو خطأه ؟ قالوا رفع المصحف وقال الحكم بيننا كتاب الله وسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام هذا بالنسبة للخطأ».

وأضاف:» قلنا ما هو الفساد ؟ قالوا الفساد أنه بنى المساجد فلا توجد محافظة إلا وفيها مسجد وتوجه بإنشاء جامع الصالح هذا الصرح العلمي الكبير، هذا الفاسد الكبير يبني المساجد لأن المساجد دين والدين أفيون الشعوب هكذا دينهم وقناعتهم، لا إله والحياة مادة فأضيف إليها دعاة جدد يدعون تحت لا إله إلا الله محمد رسول الله ، ولا إله والحياة مادة».

وتساءل الخطيب أهذا هو الدين؟ أهذا إتباع سيد المرسلين الذي أنزل عليه قوله تعالى «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ؟ وإن كان الأمر تعاون حتى نسقط الدولة فإن هذا شيئا عجيبا قال تعالى « وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا، إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا « وهو رسول الله فكيف بمن سواه ؟ كيف لا نستحي أن نجمع بين دعوة لا إله إلا الله ولا إله والحياة مادة ».

وأشار إلى أنهم وزعوا كتاب «الموسوعة الميسرة» للتعريف بالمذاهب المعاصرة يتحدثوا فيه عن الحزب الشيوعي ويقولون» نؤمن بثلاث ونكفر بثلاث « نؤمن بكارل ماركس وستالين ولينين «ونكفر بالله والدين والملكية الخاصة».

وبين أن دعاة اليوم جاؤوا يقولون هذا الكلام بفعلهم ولو لم يتلفظوا وأنهم سيلقون غدا النبي عليه الصلاة والسلام الذي قال»بينما أنا على الحوض يرد قوم من أمتي فآخذ الكأس لأسقيهم فتأتي الملائكة فتذود بيني وبينهم؟ أقول أمتي؟ قالوا ليس أمتك؟ لقد غيروا وبدلوا بعدك؟ فأقول سحقا سحقا، بعدا بعدا لمن غير وبدل؟ وقال أيضا بين يدي الساعة الهرج؟ قالوا وما لهرج يا رسول؟ قال القتل، ليس لقتلكم المشركين، قالوا فمن ؟ قال: قتل بعضكم بعضا حتى يقتل الجار جاره ويقتل عمه وبن عمه قالوا: أو معنا عقولنا ؟ قال رسول الله إنهم قوم تظل عقول أهل ذلك الزمان؟

وقال: «القتل والقاتل مصيبة يخرج الإنسان من الدين قال الرسول عليه الصلاة والسلام « لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض؟ كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه «فلم نترك الأعراض شتمنا وسببنا ولعنا ولم يبق شيء من الأعراض في المساجد والقنوات والشوارع والطرقات «.

وتساءل خطيب الجمعة هل هذه صفات المؤمنين ؟ والرسول عليه الصلاة والسلام يقول « ليس المسلم بالطعان ولا باللعان ولا بالفاحش البذيء ، فمن أين جاء الدين الذي أجاز لكم باللعن والشتم لكل المسلمين والمصلين ؟ أين إيماننا ؟ أين مرجعيتنا؟ من هو قدوتنا؟ والله تعالى يقول «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا» وقال «إن القاتل الواحد لو اجتمع أهل صنعاء على قتل إمرء لأخذتهم به جميعا».

وأكد أن قتل الإنسان المؤمن خروج من شرع الله قال تعالى «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً» .. مبينا أن القتل من أجل الوصول إلى السلطة فهو معروف والذين في قلوبهم هذا المرض لم يسلم منهم المصطفى عليه الصلاة والسلام عندما قام قائلهم وقال» هذه قسمة ما أريد بها وجه الله» قالوا: هل هناك أعظم وأعدل وأكرم من محمد بن عبدالله وهؤلاء من ذرية أولئك ؟ إن هذه لقسمة ما أريد بها وجه الله والنبي عليه الصلاة والسلام يحذر ويقول « يخرج من ضئضئي هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا ، ويقول أيضا « يأتي قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة « .

كما تساءل قائلاً:»هل يراد بإيماننا يا أمة الإسلام ولنعلم أننا سنقف غدا بين يدي الله لا ينفعنا مال ولا ولد ولا حزب ولا قبيلة ، يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته وأخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الأرض جميعا ثم ينجيه ، كلا إنها لظى نزاعة للشوى، تدعو من أدبر وتولى وجمع فأوعى ، فالحق في كتاب الله ومنهج الرسول صلى الله عليه وسلم».

وأضاف: «نرى المناقضات طاعة ولي الأمر واجبة في الكتاب والسنة وثمة كتاب ألفه بعض علماء اليمن ، مئة عالم يقولون يجب طاعة ولي الأمر والخروج مفسدة لا تجوز ،محرمة وهم اليوم يجيزون الخروج على ولي الأمر».. متسائلا يا ترى وحي نزل أم رسل أرسلت جديدة أم شرع غير شرع الذي قد جاء ؟ ما السبب ؟ أم كانوا من قبل في نفاق مع غيرهم ؟

وتابع :» لنراجع الحساب مع بعضنا، فقتل الأئمة والخروج عليهم موجود عبر التاريخ وقلنا أن الرسول خرج عليه من خرج وتكلم في حقه من تكلم ولكن لنرى غيره أيضا ، فمن قتل عمر رضي الله عنه وهو يصلي ومن قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو يقرأ القرآن فلم يستحوا من الله ولا خافوا الله وهو يقرأ كتابه وجعل الدم ينزف على المصحف ، وقتل بن ملجم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهذا كله باسم الإيمان والجنة وهم يقولون قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار ؟ «.

وأفاد بأن التاريخ يكرر نفسه اليوم بحادثة الاعتداء الإجرامي الغادر الذي استهدف رئيس الجمهورية في أول جمعة من رجب الحرام وفي بيت من بيوت الله وعلى عباد الله الذين يقفون بين أيدي ربهم سجدا وبكيا ، فيقتل ويقصف الناس دون خوف من رب الناس فلماذا ذلك ؟ لأنه يريد أن يكون أثقل الناس بين يدي الله مثل بن ملجم ؟ .

ومضى قائلاً:»يقولون إن الجنة لهم ألا وهي جنة إبليس التي وعدها لأصحابه وأولياءه، يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا ، فقتل الإنسان المؤمن ليس للجنة وإنما إلى النار قال صلى الله عليه وسلم « لا يزال المرء في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما «.

واستغرب خطيب الجمعة من إنكاث العهود والقسم بالله دون الوفاء به وقال:»تخرجت أول دفعة من جامعة الإيمان وكنت ضمن الحضور وقام إمام جامعة الإيمان يناشد الرئيس الآن سترى مفاجأة